٢ ـ فى العقد

لأستاذ جليل

٥ — (ص ٣٣٥ ، ٣٣٦) ولحاتم بن عبد الله :

أماوىّ قد طال التجنب والهجر ... وقد عذرتنا عن طلابكم العُذرُ
أماوىّ إنى لا أقول لسائل ... إذا جاء يوماً حل فى مالنا النزرُ

وجاء فى الشرح : العذر (بضمتين وسكن الشعر) : جمع عذار وهو ما سال على خد الفرس من اللجام . و« عذرتنا . الخ » أى منعتنا الموانع . وأصله من عذرت الفرس بالعذار ، أى شددته به . فالكلام هنا على سبيل الاستعارة

قلت : الشطر الثانى فى البيت الأول هو هذا : (وقد عذرتنى فى طلابكم العذر) وفى الصحاح (عذر) . والشطر الثانى فى البيت الثانى هو هذا : (إذا جاء يوماً حل فى مالنا نذر)

وعذُر جمع عذير[1] — وقد جاء فى الشعر مخففاً — والعذير الحال التى يحاولها المرء يعذر عليها ، والبيت من شواهد الصحاح واللسان والتاج . والنذر معروف ، نذرت أنذِر وأنذُر نذراً إذا أوجبت على نفسك شيئاً تبرعاً من عبادة أو صدقة أو غير ذلك ، كما فى النهاية

٦ — (ص ٢٢) لما وجه عمر بن هبيرة مسلم بن سعيد إلى خراسان . قال له : أوصيك بثلاثة : حاجبك . . . وصاحب شرطتك ... وعمال القَدْر . قال : وما عمال القدر ؟ قال : أن تختار من كل كورة رجلاً لعملك ، فإن أصابوا فهو الذى أردت ، وإن أخطأوا فهم المخطئون وأنت المصيب

وجاء فى الشرح : يريد (بعمال القدر) ذوى الشرف والحسب . والذى فى ١ : (الندر) ، والذى فى سائر الأصول : (القرى) ، ولا يخفى ما فى كلتا الروايتين من التحريف ، وما أثبتناه عن محاضرات الأدباء (ج ١ ص ١٠٢) فى خبر روى عن عمر بن عبد العزيز ...

قلت : ذوو الشرف والحسب لا يُعذُر الإمام أو الوالى إذا وسّد إليهم الأعمال فاخطئوا أو أساؤا ، ورب وَحد[2] خير من ألف حسيب نسيب ، وقد نقلت فى أحد دفاترى من كتاب لا أتذكره اليوم هذا الخبر : « استشار عمر بن عبد العزيز فى قوم يستعملهم ، فقال له بعض أصحابه : عليك بأهل العذر ، قال : ومن هم ؟ قال : الذين إن عدلوا فهو ما رجوت منهم ، وإن قصروا قال الناس : قد اجتهد عمر » . وهو يشبه ما رواه محققو (العقد) عن (محاضرات الأدباء) فى الشرح . فأهل العذر هم فضلاء كبار كرام بأنفسهم[1] قد اطمأن إليهم الجمهور ، وقد يكونون من المحسوبين من الحسباء والمنسوبين[2] وقد لا يكونون[3] ، فإذا وليت طائفة منهم فأخطأت عذر الناس — من عملها أو ولاها

وينصر ما ذهبت إليه قولٌ فى (مشاورة المهدى لأهل بيته) ص ٢٤٨ : « ... واجعل عمال العذر[4] وولاة الحجج مقدّمة بين يدى عملك ، ونصفة منك لرعيتك ، وذلك أن تأمر قاضى كل بلد وخيار أهل كل مصر أن يختاروا لأنفسهم رجلاً توليه أمرهم ، وتجعل العدل حاكما بينه وبينهم ، فإن أحسن حُمدت ، وإن أساء عُذرت ، هؤلاء عمال العذر[5] وولاة الحجج »

والحجج تثبت العذر . . .

٧ — (ص ١٧٦) فرّ أبو خِراش الهذلى من قائد وأصحابه ورصدوه بعرفات فقال :

وقونى وقالوا يا خويلد لا تُرَع ... فقلت وأنكرت الوجوه هُمُ هُمُ

قلت : رقونى . والبيت من شواهد الصحاح والأساس واللسان والتاج . قالوا : فزع فلان فرقوته إذا أزلت فزعه وسكنته[6] ، اعتبر بمشاهدة الوجوه ، وجعلها دليلاً على ما فى النفوس

٨ — (ص ٢٥٢) قال عبد الله بن الزبير لمعاوية — ويقال بل معاوية قالها لعبد الله — : مالى أراك تطرق إطراق الأفعوان فى أصول الشجر

قلت : فى الحديث : إنما هو (فى أصول السخبر) وهو

---

(١) مثل سرير وسرر (الصحاح)

(٢) رجل وحد : لا يعرف له أصل (المخصص)

(١) رجل كريم بنفسه قال الأزهرى : أراد أن الحسب يحصل الرجل بكرم أخلاقه وإن لم يكن له نسب (التاج)

(٢) فى حديث : « كرم المرء دينه ، ومروءته عقله ، وحسبه خلقه » هذا هو القول الحق

دعنى من المرء وأعراقه ... وماله الجم وأوراقه
فما التقى كل التقى غير من ... يستعبد الناس بأخلاقه

(٣) تراجم الرسالة ٣٤ ص ٥١

(٤) و (٥) فى طبعة العقد : القدر ، والعذر — كما فى التاج — هو الحجة التى يعتذر بها

(٦) فى خزانة البغدادى : قال الفضل بن سلمة فى الفاخر والرزوقى فى شرح الفصيح : رقوت الرجل إذا سكتته وأنشد هذا البيت . . .

شجر تألفه الحيات فتسكن فى أصوله ، الواحدة سخبرة

٩ — (ص ٢) ... فعند ذلك يعلم أنها شجرة باسقة الفرع ، طيبة المنبت ، ذكية التربة ، يانعة الثمرة . . .

قلت : زكية التربة

فى الأساس : زرع زاك ومال زاك : نام بيّن الزكاء ، وقد زكا الزرع وزكت الأرض وأزكت ، ومن المجاز : رجل زكى : زائد الخير والفضل

وفى اللسان : أرض زكية : طيبة سمينة

١٠ — (ص ١٤٩) ... فسلك به سبيل مَهلكة مُعطشة

قلت : مَعطشة

فى التاج : المعاطش : الأراضى التى لا ماء فيها ، الواحدة مَعْطَشة . المهلكة (وبثلث) : المفازة لأنها تهلك الأرواح فيها

١١ — ... وفرسى هذا حُبِس فى سبيل الله

قلت : حبيس

فى الجمهرة : حبست الشىء أحبسه حبساً إذا منعته عن الحركة ، وأحبست الدابة إحباساً ، إذا جعلته حبيساً فهو محبس وحبيس ، وهذا أحد ما جاء على فعيل من أفعل

فى التاويح فى شرح الفصيح لمحمد الهروى : (وحبست الرجل عن حاجته وفى الحبس فهو محبوس) إذا منعته من التصرف فى أموره أو أحبست فرساً فى سبيل الله فهو محبس وحبيس) إذا جعلته وقفاً على الغزاة يجاهدون عليه ، ومنعت من بيعه وهبته

فى التاج : وفى شرح الفصيح لابن درستويه[1] : أما قوله : أحبست فرساً فى سبيل الله بمعنى جعلته محبوساً فدخلت الألف لهذا المعنى لأنه من مواضعها ، ولا يمتنع أن يقال حبست فرسى فى سبيل الله كما تقول العامة لأنه إذا أحبس فقد حبس ولكن قد استعمل هذا فى الوقف من الخيل وسائر الأموال التى منعت من البيع والهبة

١٢ — (ص ١٩) ... قال (زياد) لا ولكنه لا يسلم على قادم بين يدى أمير المؤمنين ، فقال له ابن عباس : ما ترك الناس التحية بينهم بين يدى أمرائهم ، فقال له معاوية : كف عنه يابن عباس ، فإنك لا تشاء أن تغلب إلا غَلَبْت

قلت : غُلِبت ، فمعاوية لم يخاطب ابن عباس — وقد صره أدب أخيه — مصوباً بل مخطئاً

١٣ — (ص ١٥) ... ثم دخل (معاوية) على أبيه أبى سفيان ، فقال له : يا بنى ، إن هؤلاء الرهط من المهاجرين سبقونا ففرقهم سبقهم ، وقصر بنا تأخرنا ، فصرنا أتباعاً وصاروا قادة ، وقد قلدوك جسيما من أمرهم ، فلا تخالفن أمرهم ؛ فإنك تجرى إلى أمد لم تبلغه ، ولو قد بلغته لتنفست فيه

وجاء فى الشرح : لتنفست فيه كناية عن الاستراحة بعد بلوغ الغاية

قلت : لتوقست فيه أى غولبت وقوهرت ، غالبك أقرانك وقاهروك أو نافسوك فيه كتنفيسوه عليك ، ونفس عليه بالشىء ضن به ولم يره يستأهله

١٤ — (ص ١٢) ... فى جنب صلاح العامة وتلافى الخاصة

قلت : وتألف الخاصة

فى حديث حنين : إنى أعطى رجالاً حديثى عهد بكفر ، أتألفهم ليثبتوا على الإسلام رغبة فيما يصل إليهم من المال

وقد جاء فى حاشية (تلافى الخاصة) : فى عيون الأخبار : وتلافى الحادث قبل تفاقمه

قلت : هنا يجى التلافى فى محله

١٥ — (ص ٣٥٩) . . . فأرْوِنى تتألف لى نوافرها ، ويسكن رُوعى . قال : قد فعلت ...

قلت : فأروِدنى ، والإرواد الإمهال ؛ وفى غير العقد هذه الرواية فى هذا الخبر : (فليمهلنى أمير المؤمنين ريثما يتألف نافر القول[1] والروع بالضم القلب ، وبالفتح الفزع

١٦ — (ص ٣٦٨) ... قال : فمن كان أبا النجم مثواك ؟ قال : رجلين أتغدى عند أحدهما وأتعشى عند الآخر

قلت : أبا مثواك . أتغدى

فى الأساس : وهو أبو مثواى ، وهى أم مثواى : لمن أنت نازل به . قال :

أفى كل يوم أم مثوى تسوسنى ... تُنغِّص أثوابى وتسألنى ما سمى؟

فى التاج : الغداء[2] طعام الغدوة ، ج أغدية وتغدى أكل

(١) ابن خلكان : درستويه بضم الدال والراء وسكون السين وضم التاء وسكون الواو وفتح الياء وبعدها هاء ساكنة هكذا قاله السمعانى ، وقال غيره ، هو بفتح الدال والراء والواو ...

(١) المعارف لابن قتيبة ، والبستان للنشاشيبى ص ١١٦

(٢) فى الصحاح : إذا قيل لك : أدن فتغد قلت : ما بى من تغد ولا تعش ، ولا تقل ما بى غداء ولا عشاء لأنه الطعام بعينه